**متى تقام الحدود ؟ وهل هي صالحة لكل عصر ؟**

**الإنسان ليس ملاكا معصوما ومن ثم لا نستغرب وقوع الخطأ فلا ينبغي أن نبادر إلى قمعه بوحشية وإظلام حاضره ومستقبله**

**والشارع الأعظم يعلم هذه الطبيعة البشرية ويمهد لها طريق التوبة**

**هذه حقيقة لاريب فيها وهناك حقيقة أخرى لاننساها إن كل امرئ يجب إن يعيش أمنا في سربه وافرا في دمه وماله وعرضه وان انحرافات المخطئين لا يجوز إن تتحول إلى وباء بعصف بالأمن ويجتاح الحرمات**

**والإسلام عندنا يضع عقوبة لخطيئة ينظر إلى هاتين الحقيقتين قد يعذر العاصي ويلتمس له الدواء ولكنه لا يأذن أبدا للجريمة إن تعكر الصفو وتنشر الخوف**

**من اجل ذلك وضع الحدود ودرأها بالشبهات ووقفها بالتوبة إذا رأى القاضي أن تورط فيها ثائر على نفسه نادم على سقطت وان عودته إليها مستبعدة وان مستقبله هو الصلاح والاستقامة**

**إن النبي صلى الله عليه وسلم حاول إن يثنى ماعزا =- غفر الله لنا وله عن اعترافه ورأى أن توبته تطهره ولكن الرجل كان مهتاج الأعصاب لما بدر منه وأراد أن يطهر نفسه بالرجم فتركه النبي الكريم وما يريد**

**على حين أذن لمن صلى معه أن ينصرف بما اقترف فقد طهرته صلاته أو اعتبرت توبة له**

**لكن إذا اضطرب حبل الأمن أو رأى القاضي أن المذنب قاس مخوف الغدر فإن الحفاظ على المجتمع ومؤاخذة المجرم الجسور توجبان الضرب على يده وحماية الناس من شره**

**إن الحدود حق وإقامتها – بصورتها الشرعية – مطلوبة إلى أخر الدهر وما يقال عن قسوتها من الهراء ونحن نستبين ذلك كل الاستبانة عندما نتوسم أحوال المجتمعات التي أنكرها أو تركتها**

**يقول الصحفي أنيس منصور " إذا سرت في شوارع أمريكا فلا تحمل فلوسا كثيرة فقد يستوقفك احد الزنوج وفى يده سكين وإذا ذهبت إلى محل لشراء شيء فلا تخرج من جيبك مالا كثيرا للسبب نفسه إن الامريكين يتعاملون بالبطاقات المالية ودفاتر الشيكات ولا يحملون مالا وفى الفنادق يطلبون منك إن تضع فلوسك عندهم وإلا فأنت المسئول إذا سرقت أموالك أو أشياؤك الثمينة**

**وقد تجد مكتوبا على باب الحمام: أغلق عليك الحمام من الداخل وإذا هاجمك احد فاطلب رقم كذا بسرعة وهم ينصحونك إلا تمشى وحدك في الشوارع فإذا اضطررت إلى ذلك فكن متهجما بادي القوة حتى لا يظن بك الخوف**

**قال " ونزلت أتمشى وحدي قريبا من البيت الأبيض وكان الشارع خاليا تماما من المارين وفجأة وجدت رجلا يتوكأ على عصاه استوقفني وسألني كم الساعة ؟ فتوقفت انظر في ساعتي فإذا هو يخرج سكينا من بين ملابسه فأعطيته الساعة ونظرت فإذا هو يزيح القناع عن وجهه ويبدو شابا صغرا لم يكن شيخا ولا زنجيا وضحك وضحكت**

**وبينما إنا انظر الشاب إذ قفز إلى جواري شاب أخر فرفعت يدي إلى أعلا مظهرا انه ليس معي شيء فأشار إليه اللص الأول من بعيد فتركني**

**لقد فقد هذا السائح المصري ساعته لأنه سار وحده فالأمن مفقود في العاصمة الكبيرة لا ارتاب أم الساري لو كان أنثى لفقدت مالها وعرضها جميعا وإذا قاومت مغتصبها فقدت حياتها**

**وقد يكون القتيل رب أسرة لا يعود إليها**

**والحديث هناك عن قلب يخشى الله أو يهاب لقاءه حديث خرافة فقد انقطع التيار الكهربائي في المدينة مدة طويلة فنهبت اغلب المتاجر والمعارض في الظلام العارض إن وجود الضمير مرتبط برجل الشرطة ما اشرف هذه الحضارة**

**وعجبت لعمى القانون عندما قرأت أن لصا أطلق النار على جندي كان يطارده ثم قبض بعد لأي على اللص وأودع السجن وقضى الأمر !**

**ماذا حدث ؟ إن عقوبة الإعدام ملغاة لان القصاص وحشية**

**انه لا يقر الأمان ويمنع الاجرام في هذه البلاد إلا إقامة الحدود الحدود وحدها هي الدواء قد تكون نجد والحجاز اقل حضارة من الولايات المتحدة بيد أن ظلام الإرهاب والإجرام والتوجس والفزع لا وجود له في هذه الإرجاء الفيحاء ما السبب ؟ إقامة الحدود**

**لو أن عربة محملة بالذهب مشت من الشمال اليمن إلى أول الشام مافكر أحد في اعتراضها إذ الناس رجلان إما خائف من الله فهو يعاف أكل السحت وإما خائف من شريعته فهو واقف عند حده لايتعرش لقطع اليد ولا لقطع العنق**

**أرى انه في مكان أخر : إن رب الحياة الخبير بدروبها ومتاهاتها وضع رسما لمعالم الطريق إذا التزمه الإحياء لم يضلو فما معنى الإعراض عنه ؟ إن المصنع الذي أخرج الآلة وضع تعليمات بطريقة استخدامها فلماذا نرفض هذه التعليمات ؟**

**النساء : 176**

**المائدة : 50**

**النحل: الجهال إن الحدود نقطة ضعف في الشرائع السماوية ونسوا أنهم سوف يعانون القلق والترويع ما داموا يأبون إقامتها ولن يستريحوا إلا بعد إعلان السمع والطاعة إن الحدود المقررة تعد على الأصابع ويخيل إلى أن تطبيق حد ما على أي إنسان يرتبط بقدر غالب ولأشرح ما أعنى :**

**إن الله يعلم ضعفنا ويتجاوز كثيرا عن هفواتنا ولو أخذ المرء بأول عثراته ما نجا أحد من عقابه**

**النحل : 61**

**انه يمهل ويمهل حتى إذا فاض الإناء فضح وآلم ! وذلك ماشار إليه سيدنا عمر رضي الله عنه عندما استغاثته امرأة يامير المؤمنين ابني سرق وهذه أول مرة فقال لها " كذبت إن الله لا يفضح عبده لأول مرة**

**نعم أن الله يستمر كثيرا إذا توقع المرء وتبجح جره سوء أدبه إلى مصيره**

**ومع ذلك فإن الذي شرع الحدود ندب المؤمنين إلى الستر على المنحرفين ومنحهم فرصة متاب ! لعلهم يرعوون ! فعن سعيد بن المسيب أن رجلا من قبيلة أسلم اسمه ( هزال ) شكا رجلا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم متهما إياه بالزنى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم " ياهزال لو سترته بردائك لكان خيرا لك "**

**وكانت هذه الشكوى قبل نزول اية القذف وإلا لجلده النبي ثمانين جلدة والغريب إن الرجل المشكو الذي أمر الرسول بستره هو ( ماعز ) المؤمن التائب الذي أبى إلا أن يموت مطرا كأن الرسول الكريم ألهم الدفاع عن رجل صالح يكره الإثم ويضيق باقترافه إن وقع فيه**

**وفى إقامة الحدود جاء عن أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنهما – قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ادرءوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فإن كان له مخرج فخلوا سبيله فإن الإمام أن يخطى في العفو خير من إن يخطى في العقوبة " ( سنن الترمذي )**

**وقد كان حد السكر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ضربا مهينا يوقع بالعربيد الذي قبض عليه ثم رأى الصحابة بع جان يجلد السكير أربعين أو ثمانين جلدة**

**أما حد السرقة فهو قطع اليد ولم يقل احد إن الجائع تقطع يده إذا سرق ما يقوته إنما تقطع يد البطال المعتدى على كسب الآخرين وكدحهم والذي يبنى سلوكه على الظلم والإفساد ولا أرى سببا لاحترام هذه اليد وتركها تؤذى وتفجع الناس في حقوقهم**

**أما المسلحون المتظاهرون على النهب والسلب المتعاونون على الإثم والعدوان وقطع الطريق وإشاعة الفوضى فإن قتلهم حق**

**بقى أن نقول : إن عقوبة الزنى صعبة التنفيذ فإن المجىء بأربعة شهداء يرون وقوعها يكاد يكون يستحيل إلا إذا كان المجرمان في طريق عام عاريين مفضوحين لا يباليان بأحد وعندما يتحول امرؤ إلى حيوان متجرد على هذا النحو الخسيس فلا مكان للدفاع عنه أو احترام إنسانيته**